الحج في الأدب العربي

مختارات شعرية

إعداد: محمدعلي المقدادي

أنشد الإمام عليُّ بن الحسين عليه السلام وقد كان متعلّقاً بأستار الكعبة:

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم	ياكاشف الضرّ والبلوى معالسقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة	وأنت وحدك يا قيّوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاءً قد أمرت به	فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذوسرف	فمن يجود على العاصين بالنّعم

وقال أبو نواس:

أيا من ليس لي منه مجير	بعفوك من عذابك أستجير
أنا العبد المقرّ بكل ذنب	و أنت السيد المولى الغفور
فإن عذبتني فبسوء فعلي	و إن تغفر فأنت به جدير
أفرّ إليك منك و أين إلا	يفرّ إليك منك المستجير

وقال آخر:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرةً	فلقد علمتُ بأنَّ عفوَك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ	فبمن يلوذ و يستجير المجرم
أدعوك ربِّ كما أمرت تضرعاً	فإذا رددتَ يدي فمن‌ذايرحم؟
مالي إليك وسيلةٌ إلا الرجا	و جميل عفوك ثم إني مسلم

من أشعار الإمام الشافعي:

إليك إلهَ الخلق أرفعُ رغبتي	وإن كنتُ ياذا المنِّ والجودمجرما
و لما قسا قلبي وضاقت مذاهبي	جعلت الرجا مني لعفوك سُلَّما
تعاظمني ذنبي فلما قرنتُه	بعفوك ربي كان عفوُك أعظما

وما زلت ذا عفوٍ عن الذنب لم‌تزل	تـجـود وتعـفو منّـةً وتكرمـا
ولـولاك مـايقوى بإبليس عابـدٌ	فكيف وقد أغوى صفيَّك آدمـا
فيا ليت شعـري هل أصير لـجنةٍ	فـأهـنا و إما للسعير فأنـدما
وإنـي لآتـي الذنب أعرف قـدره	وأعـلـمُ أنَّ اللهَ يعفـو و يرحمـا
فإن تعف عنـي تعف عن متمـردٍ	ظلـومٍ غشومٍ ما يزايل مأثـما
وإن تـنـتـقم مني فلست بـآيس	ولوأدخلت نفسي بجرمي جهنما
فجرمي عظيم من قـديمٍ وحادثٍ	وعفوك ياذا العفو أعلى‌وأجسما
خَفِ اللهَ و ارجه لكـل عظيمـةٍ	ولا تطع النفس اللجوج فـتندما
وكن بين هاتين من‌الخوف والرجا	وأبشر بعفو الله إن كنت مسـلما
فللَّه درُّ الـعـارف الـفرد إنـه	تسحّ لـفرط الوجد أجفانُه دمـا
يقـيـم إذا ما الليل جنّ ظلامـه	على نفسه من شدة الخوف مأتما
فصيحـاً إذا ما كان في ذكـر ربـه	وفيماسواه في الورى كان‌أعجما
ويذكـر أياماً مضت مـن شبابـه	و ما كان فيها بالـجـهالة أجرما
فصار قرين الـهمّ طـول نـهاره	ويـخـدم مولاه إذا الليل أظلما
يقول حبـيـبي أنت سؤلي وبغيتي	كفى بك للـرّاجين سؤلاً ومغنما
ألستَ الذي غـذيتني و كفـلتني	ومـا زلـتَ مناناً عليَّ و منعمـا
عسى من له الإحسان يغفرزلتـي	ويستر أوزاري و مـا قد تقـدما

وقال الإمام الشافعي أيضاً:

بـموقف ذلي دون عزتك العظمـى	بـمخفي سر لا أحيط به علمـا
بإطراق رأسي باعترافـي بذلتـــي	بمدِّ يداي أستمطر الجود والرحما
بأسمائك الحسنى الذي بعض وصفها	لعزتـها يستغرق النثر والنظمـا
بعهد قديم من ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾	بـمن كان مجهولاً فعلمته الأسما
أذقنا شراب الأنسِ يامن إذا سقى	مـحباً شراباً لا يضامُ ولايضما

وقال آخر:

هتف المنادي فانطلق يا حـادي	وارفقبنا إن القلوب صـــوادي
تتجاذب الأشواق وجد نفوسـنا	ما بين خاف في الضلوع و بـاد
وتســافر الأحــلام في أرواحنــا	سـفراً يجـوب مفـاوز الآمـاد
ونطوف آفـاق الـبلاد فـأين في	تطوافنـا تبقـى حـروف بـلاد
هتف المنـادي فاسـتجب لندائـه	و امنحه وجـدان المحـب و نـاد
لبيك .. فاح الكون من نفحاتهـا	و تعطّرت منها ربـوع الـوادي
لبيك .. فاض الوجد في قسماتها	و تنــاثرت فيهــا طيــوف وداد
لبيك .. فاتحة الرحيل و صـحبه	هلا سمعت هناك شدوا الشادي
هذا الرحيـل إلى ربـوع لم تـزل	تهـدي إلى الـدنيا براعـة هـاد
هذا المسير إلى مشـاعر لم تـزل	تذكي المشاعر روعـة الإنشـاد

وقال آخر:

خـذوني خـذوني إلى المسـجد	خـذوني إلى الحجـر الأسـود
خـذوني إلى زمـزم علّهـا	تـبرد مـن جـوفيَ الموقـد
دعـوني أحـط علـى بابـه	ثقـال الـدموع وأسـتنفد
فـإن أحيـا أحيـا علـى لطفـه	و إن يـأتني المـوت أستشـهد

قصيدة البُرعي، فتقع في ثلاثة عشر بيتاً، يقول:

يا راحلـين إلى منـى بقيـادي	هيجتُمُوا يوم الرحيـل فـؤادي
سرتم وسار دليلكم يا وحشتـي	الشوق أقلقني وصوت الحادي
حرمتم جفـني المنـام ببعدكـم	يا ساكنين المنحنـى و الـوادي
ويلوح لي ما بين زمـزم والصـفا	عند المقام سمعت صوت منادي
ويقول لي يا نائما جـد السـرى	عرفات تجلو كلّ قلب صـادي
من نال من عرفات نظرة سـاعة	نال السرور ونال كل مـرادي
تالله ما أحلى المبيت علـى مـنى	في ليل عيد أبـرك الأعيـادي
ضحوا ضحاياهم و سال دماؤها	وأنا المتيم قد نحـرت فـؤادي
لبسواثياب البيض شاراتالرضى	وأنا الملوع قد لبست سـوادي
يا رب أنت وصلتهم صلني بهـم	بحقكم يا رب فـك قيـادي
فـإذا وصـلتم سالميـن فبلغـوا	مني السلام أهيل ذاك الـوادي

قولوا لهم عبد الرحيم متيم	ومفارق الأحباب والأولادي
صلى عليك الله يا علم الهدى	ما سار ركب أو ترنم حادي

قصيدة د.عبد المعطي الدالاتي:

اَلراحلونَ إلى ديار أحبتي	عتَبي عليكمْ.. قدأخذتم مهجتي
وتركتمُ جسدي غريباً هاهنا	عجَبي له! يحيا هنا في غربةِ!
كم قلتمُ ما مِن فصامٍ أو نوى	بين الفؤاد وجسمهِ.. يا إخوتي!
وإذا بجسمي في هجير بعادهِ	وإذا بروحي في ظلال الروضةِ!
قلبي.. و أعلم أنه في رحلكمْ	كصُواع يوسففي رحالالإخوةِ
قلبي.. و يُحرمُ بالسجود ملبياً	لبيكَ ربي.. يا مجيبَ الدعوةِ
قلبي.. و يسعى بين مروةَ والصفا	و يطوفُ سبعاً في مدار الكعبةِ
قلبي ارتوى من زمزمٍ بعد النوى	و أتى إلى عرفات أرضِ التوبةِ
هو مذنبٌ متنصِّل من ذنبه	هو محرمٌ يرنو لباب الرحمةِ
قلبي.. و يهفو للمدينة طائراً	للمسجد النبوي عند الروضة
هي واحةٌ نرتاح في أفيائها	بطريق عودتنا لدار الجنةِ
اَلراحلونَ إلى ديار أحبتي	أتُرى رحلتم في طريق السّنةِ؟!
اَلزائرونَ: ألا بشيرٌ قد رمى	بقميص أحمدَ فوق عزم الأمةِ؟
فالمسلمون تعثرتْ خُطواتُهم	والمسجدُ الأقصىأسيرُ عصابةِ!

هي قصتي و قصيدتي، ألحانُها	تحدو مسيري في دروب الدعوةِ
هي قصتي يا إخوتي، عنوانُها:	أحيا وأقضي في سبيل عقيدتي..

وقال الشاعر، صبري الصبري:

قد غشانا بالوصال فرضُ حج بالتلالي	فيه إشراق توالى بالتصافي والنوال
باشتياق القلب نهفو للمشاعر بالجلال	يا ضيوف الله أهلاً في مسارات الجمالِ!!
مكة الأنوار تاقت في زمان الحج وفدا	من حجيج قد تلقوا في عطا الرحمن مدّا
يا ضيوف الله جاءوا فيهم جمعاً ولاءُ	للإله الحق.. يعلو منهم يسمو نداءُ
يبتغون العفو فضلاً بالخشوع الجم قصدا	بلدة المنان مدت قلبها شوقا وودّا!
بالحجيج الغرشوقٌ للحبيبة للتلاقي	بالدى في شهرحج نحوها بالإنطلاق
يرتجون الله يعطي بسط مبرور المراقي	كعبة فيها حجيجٌ للفريضة باشتياقِ!!
طيبة النور المبينِ باشتياق بالحنين	للحجيج بكل فج بالزيارة للأمين
دأبهم حبٌّ صدوقٌ للمشفع يوم دين	يا وفود الله نلتم وصل إكرام مكينِ!!
صوت تهليل الحجيجِ بين روضات الأريج	كم حلى فيها ابتهال فوق أفياء السروج
و المشاة لهم نداء بالمناسك بالمروج	للإله الفرد لبُّوا بين إشراق بهيجِ!!
دعوة الحجاج فيها نبض خفاق خشوع	من خلال الروح لاحت من تباريح الضلوع
في دروب الحج تسمو نحو غفار سميع	يكرم الأضياف حلُّوا بالفريضة بالخضوعِ!
يوم تروية الوفودِ في وفاء للعهودِ	زحفهم زحف مهيب نحو (خيف) بالورودِ

روضة فيها حجيج بالمشاعر بالشهودِ	إنه يوم جليل في حمى الحج العتيدِ!!
في رحاب الطهر قاموا في ثناياه الخيامُ	يوم ركن فيه حج أمَّهم قصرا إمامُ
و الإله الفرد يدنو منه للجمع السلامُ	كم تلالى كم تسامى موقفٌ فيه الكرامُ!!
يوم نحر للأضاحي بالتصافي والسماح	عيد طاعات لربي بالتآخي و الصلاح
نوره الباهي تجلي بالمباهج في الضواحي	بالسعادة فرض حج قد أتانا بالفلاحِ!!
حين رمي للجمار في سرور بالنهار	بين تكبير حثيث من وفود باقتدار
لاحقوا الشيطان ضرباً بالحصى وفق المسار	بالمشاعر إنّ فيها طيب مكث بازدهارِ!!
بالإفاضة قد توالى وفد ربي بالسرور	وجههم وجه منير بابتسامات الحبور
في رحاب البيت طافوا بالسعادة كالزهور	بالخشوع الجم وافوا فضل معبود قديرِ!!
أثمرت فيهم ثمارُ في مسرتها الوقارُ	فالحجيج بروض حج منهمُ شع المنارُ
فرضهم فرض بهيج فيه حجٌ واعتمارُ	كم توالى فيض نور هاهنا تحلو الديارُ!!
حين كنا بالوداع في شجون بالدواعي	بالفراق الصعب نبكي في طواف بالتياع
نرتجي الرحمن جمعاً عود تكرار المساعي	في زمان الحج نأتي للفريضة باجتماعِ!!
يا رسول الله حبي يا حبيبي باشتياقي	للزيارة إنّ فيها نور آفاق المراقي
في محبتكم ضمان للهداية والتراقي	فاهدنا جمعاً إلهي لاتِّسَاقٍ و اتفاقِ!!

قصيدة لمحمد جميل زينو:

إليك إلهي قد أتيت مُلَبيا	فبارك إلهي حجتي و دعائيا

قصدتك مضطراً و جئتك باكيا	و حاشاك ربي أن ترد بكائيا
كفاني فخراً أنني لك عابد	فيافرحتي إن صرت عبداً مواليا
إلهي فأنت الله لا شيء مثله	فأنعم فؤادي حكمة و معانيا
أتيت بلا زاد، وجودك مطعمي	وما خاب من يهفولجودك ساعيا
إليك إلهي قد حضرت مؤملا	خلاص فؤادي من ذنوبي ملبيا
وكيف يرى الإنسان في الأرض متعة	وقدأصبح القدس الشريف ملاهيا
يجوس به الأنذال من كل جانب	و قد كان للأطهار قدساً و ناديا
معالم إسراء، و مهبط حكمة	و روضة قرآن تعطر واديا

قصيدة عن موقف ذبح إسماعيل عليه السلام منقولة من الشيخ محمد حسان:

أرأيتم قلباً أبوياً يتقبل أمراً يأباه
أرأيتم ابناً يتلقى أمراً بالذبح و يرضاه
فاضت بالعبرة عيناه أضناه الحلم وأشقاه
شيخٌ تتمزق مهجته تتندى بالدمع لحاه
ينتزع الخطوة مهموماً والكون يناشد مسراه
وغلام جاءعلى كبر يتعقب فيالسيرأباه
والحيرة تثقل كاهله وتبعثر في الدرب خطاه
ويهمُّ الشيخ لغايته ويشدُّ الإبنُ بيمناه

لكـــن الرؤيـــا لـــنبي صـــدق وقـــرار يرضـــاه
والمشـــهد يبلـــغ ذروتـــه وأشـــد الأمـــر وأقســـاه
إذ تمـــرق كلمـــات عـــدلى ويقـــص الوالـــد رؤيـــاه
وأمـرت بـذبحك ياولـدي فـانظر في الأمـر وعقبـاه
ويجيـــبُ الإبـــنُ بـــلا فـــزع إفعـــلْ مـــاتؤمرْ أبتـــاه
لـن أعصـي لإلهـي أمـراً مـن يعصـي يومـاً مـولاه
وأســـتل الوالـــد ســـكيناً واستســـلم الابـــن لـــرداه
ألقـــاه برفـــق لجـــبين كـــي لا تتلقـــى عينـــاه
وتهـــز الكـــون ضـــراعات ودعـــاء يقبلـــه الله
تتوســـل للمـــلأ الأعلـــى أرض وســـمـــاء وميـــاه
ويقـــول الحـــق رحمتـــه ســـبقت في فضـــل عطايـــاه
صـــدقت لا تحـــزن يـــا إبـــراهيم فـــديناه

قصيدة الحج عرفة شعر الدكتور صبري إسماعيل:

دعـــوت اللهَ يومـــاً فاســـتجابَ	وأكـــرمني بخـــيرِ الواجبـــاتِ
وبـــارك دنـــيتي وأتمّ ديـــني	بحـــجِ البيـــتِ موفـــور الصـــفاتِ
وأدركـــني شـــعوراً لم أذقـــهُ	في أيـــامي الـــتي شـــهدت حيـــاتي
فجـــاء المـــالُ أجمعـــهُ حـــلالاً	وحَملّـــتُ الجـــوارحَ أمنيـــاتي

وفي الميقاتِ أحرمت لربّي	عظيمٌ في الكمالِ وفي الصفاتِ
وسُقت الهديَ قاصداً التمتع	لأعبدُ ربنَا وأصون ذاتي
دخلتُ البيتَ من بابِ السلام	فأجرى الدمع من عيني آهاتي
وبدءاً بالحَجَر كان طوافي	بسبعٍ للذنوبِ مطهّراتِ
وعِندالكعبةِ كان ابتهالي	إلى الرحمنِ أسباب النجاةِ
وخلفُ مقام إبراهيم قمتُ	وصليتُ إثنتين بالآياتِ
شربتُ الماءَ من زمزمِ فراتاً	فزالت علّتي و مُنغصاتي
بدأتُ السعْيَ من جبلٍ عظيم	و كبّرتُ لربّي تكبيراتي
وسِرتُ من الصفا أعدو رويداً	إلى شاراتِ خُضر بالثباتِ
وعند المروةِ أتممتُ سَعيي	وحلّقتُ الذنوبَ ومُنبتاتي
ويوم الثامنِ يوم التروّي	عدوتُ إلى مِنى بالذكرياتِ
وفجرُ التاسع سِرنا سوياً	مُحمّلُ بالمعاصي المُهلكاتِ
وتختنق الدموعُ في مقلَتيي	تعاتبُ في ذنوبي الماضياتِ
وأرجو في إلهي بكل خوفٍ	وذلٍ في الجوارح خاشعاتِ
لصوت بكائها يهتزُ قلبي	وقد عانت جنون اللاهياتِ
وغابت شمسُ يومٍ فيه كانَ	كثيرُ المعتقين و المُعتقاتِ
إلى مزدلفةٍ سرنا نلبّي	نداءَ الحق ربُّ المكرَماتِ
وبتْنا بها إلى بزوغ فجر	دُفعنا إلى مِنى كالطوافاتِ

كـــأمواجِ البحـــار بكـــلُ حـــب	وحـــبّ اللهِ قـــد أعلـــى حيـــاتي
نحلّـــقُ أو نقصّـــرُ أونضـــحّي	ونرمـــي العقبـــة بالراجمـــاتِ
وزرنـــا البيـــتَ ســـعياً أو طوافـــاً	وهـــم للحـــجِ نصـــف المفروضـــات
وبتنـــا في مِـــنى نـــذكر ثلاثـــاً	وأرمـــي كـــي أكفّـــر مُهلكـــاتي
وعنـــد وداعنـــا للبيـــتِ طُفنـــا	و عُـــدنا للكفـــاحِ و للحيـــاةِ

و قال السهيلي:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت الـمـعد لكـل مـا يتوقـع
يا مـن يرجّـى للـشدائد كـلها	يا من إليه الـمشتكى والمفـزع
يا من خزائن ملكه في قـول كـن	أمنن فإن الـخير عنـدك أجمـع
مالي سوى فقـري إليـك وسـيلةً	فبالإفـتقار إليـك فقـري أرفـع
مـالي سوى قرعي لبابـك حيلـةً	فـلئن رددت فـأي بـابٍ أقـرع
ومن الذي أدعـو واهتـف باسمـه	إن كان فضلك عن فـقيرٍ يمنـع
حاشا لـمجدك أن تقنط عاصـياً	والفضل أجزل والمواهب أوسـع
ثم الـصلاة علـى الـنبي وآلـه	خيـر الأنام ومن بـه يستشـفع

و قال الوليد الأعظمي:

طـــاف "بالبـــيت" فاســـتهلت جُفونُـــه

عَبـــــراتٍ فاضـــــتْ بهـــنَّ شـؤونُـــــهْ
و احـــــتواه مـــــن الجـلالـــــةِ شـــــوقٌ
و بأعـماقـــــه اســـــتفاق دَفِـينُـــــه
شـــــاعر عـاشـــــق لـــــه سُـبُـــــحاتٌ
بـــــهوى المكَّتـــــين بـــــادٍ حـنينُـــــهْ
هـائـــــم قـلبُـــــهُ، و فـــــي كـــــل وادٍ
عنـــــد "أم القـــــرى" تَهـــيج شجونـــــه
يَتَـمَـلَّـــــى مـــــن الجـــــمال فنونـــــاً
و جـــــمالُ الإيـــــمان شـــــتَّى فنونُـــــهْ
و يـــــداري هـــــواه بالشـــــعر نحـــــوي
فيـبـاريـــــه بالنشيـــــد أنـينُـــــهْ
و انثـــــنى ضـــــارعاً و للدمـــــع سَمْـــــطٌ
لـؤلـــــؤيٌّ مـنـثَّـــــرٌ مَـكـنـونُـــــهْ
بـــــثَّ شـــــكواه بالقـــــريضِ حـزينـــــاً
و مـــــن الشـــــعر مـــــا يُـــــريحُ حزينُـــــهْ
و تمـــــنى و هـــــو الـــــذي قـــــد تســـــاوتْ
عـنـــــده أُمنيـاتُـــــهُ و مـَنُـونـــــهُ
هـــــيبة "البيـــــت" عـلَّمتـــــه بيـانـــــاً

بالهـــــوى زاد و التّـــــقى تبـيـنُـــــهْ
رقَّ باللفـــــظِ شـــــعره، و المـعانـــــي
حـــــين راقـــــت يَزينـــــُها و تَـزيـنُـــــهْ
أيّـــــها الشـاعـــــر المُشـــــوق تمـــــهّل
"كـعبـــــة الله" هـــــذه و "يـمينُـــــهْ"
يَـجـــــفُ القـــــلبُ خاشـــــعاً في حِمَاهـــــا
و "بأركـانـــــها" يطـــــيب ركـونُـــــهْ
و "مـــــقامُ الخـليـــــل" فيـــــضٌ و نـــــورٌ
للبـرايـــــا مـكانُـــــهُ و مـكيـنُـــــهْ
و صـــــلاةٌ "بالبيـــــتِ" تَعـــــدلُ عُـمْـــــراً
بالضـــــلالاتِ قـــــد تَقَضّـــــتْ سنونـــــه
عَـــــرفَ الأنـــــسَ شاعـــــرٌ أرهـقتـــــه
بالخـطايـــــا ذنـوبُـــــه و ديـونُـــــهْ
و تسامـــــى بالـــــروح حيـــــث اســـــتقرت
جـــــبهتاه علـــــى "الحـــــصى" و جبينُـــــهْ
و لـــــه في النـــــهار سَـــــبحٌ طـويـــــلٌ
تَتـوخـــــاه في الحيـــــاة شـؤونُـــــهْ
و يـناجـــــي الإلـــــه بـســـــرٍّ خـفـــــيٍّ

عـــن ســـوى الخـــالقِ العظـــيم يصونُـــهْ
حَـسبُـــهُ سجـــدةٌ ســـتغدو كتـابـــاً
تتلـــــقاه بالحســـــاب يمـينـــه
و رحيـــقٌ مـــن نبـــع "زمـــزم" يـــروي
كـــلَّ صـــادٍ تسنيمُـــهُ و مَعينُـــهْ
فَـجَّرَتْـــها عنـايـــة الله عـينـــاً
أيـــن منـــها أنـــهارُهُ و عـيـونُـــه
ثَـــرَّة بالعـــطاءِ و بالخـــيرات ثَجَّـــ
ـاجُـــها طـــعام طُـــعْم سـمينُـــه
و شـفـــاءٌ مـــن كـــلِّ سُـقـــمٍ و داءٍ
يتلـــوّى مبطـونُـــهُ و طـعينُـــهْ
يغـمـــرُ القلـــبَ بالمســـرَّاتِ وادٍ
آهـــلاتٌ منـــه الصـــفا و حجُـونُـــه
و هـديـــر الـدعـــاء لله حـــول الـــ
ـبيـــت طـــابت أنغامُـــهُ و لحُونُـــه
و اخـتـــلاف الألـــوانِ فـــي الحـــج
و الألسـن آيـات بهـنَّ يَقـوى يَقينـه
قصـــدوا مـــوطن الرجـــاء وفـــوداً

و سحابُ الرضوانِ سحَّ هُتونُهْ
يبتغون الرِّضا ويرجون ربّاً
مانحاً فضلهُ لمن يستعينه
و بحوم المضمار لن يتساوى
أعوجيٌّ مُجرّدٌ و هجينُه
و مضى ركبُهُ إلى "عرفات"
و بوادي نُعْمان حَطَّتْ ظُعونه
و من الدمع هَلَّ بالسَّفْحِ سفحٌ
فوق خديهِ يستَدِرُّ سَخِينُه
و طيوب "الخيام" فاحَت فقلنا
عَطَّر الرَّوضَ عابقاً نسرينُه
و رياح البشرى وبين يديها
تتهادى بيضُ السَّحاب وجُونُه
و ترى أوْجُه العبادِ وِضاءً
زانها نضرةُ النّعيمِ و لِينُه
ناضِراتٍ لربِّها ناظراتٍ
أزْلَفَتْ حُورُهُ إليهم وَعِينُهْ
و ضجيجُ الحجيج يعلو و يحلو

بالمناجاة وَقعُهُ و رَنينُه
ربَّنا هب لنا من الأمر رُشداً
و سبيلاً إلى العُلا نستبينُه
نجد الأمنَ والسعادة فيه
فلقد عَزَّ من سبيل أمينه
و لقد ذَلَّت الرجال و دانتْ
لِلذي كان قبل ذاك تُدينُه
نَقضَتْ عهدها وخانَتْ فهانت
و اعتراها ذُلُّ الفساد و هونُه
و رأينا بأعين العجز منَّا
هَجعَةَ اللّيثِ حين دِيسَ عَرينُهْ
عزمةٌ منك تبعث العزم فينا
صارماً حَدُّه و رَيّاً كمينُهْ
أملاً يملأ النفوس فيمضي
يَحطِمُ القيدَ بالإباءِ رَهينُه
كالربيع الضَّحوك يطفحُ بِشراً
بأزاهيره زَهَا تلوينُه
و على سَجْعِ طيرهِ و غِناهُ

رَفَّ زَيتونُـــــهُ و رفـــــرفَ تِينُـــــهْ
أجـــــدر النـــــاس بالكـرامـــــة عبـــــدٌ
تَـلِفَـــــت نَفسُـــــه لِيســـــلمَ دِينُـــــهْ

وقال بن الزبعري:

يا رسول الـمليك إنّ لساني	راتـقٌ مـا فتقـت إذ أنـا بـور
إذأبـاري الشيطانفي سنن الغيّ	و مـــن مـــال ميلـــه مثبـــور
آمـن اللحـم و العظـام لربـــي	ثم قلـبي الشـهيد أنـت النـذير
إن ما جئـتنا بـه حـق صـدق	سـاطعٌ نـوره مضـيءٌ مـنير
جئـتنا باليقين و البر و الصدق	و في الصـدق و الـيقين سـرور
أذهب الله ضلـــة الجهـل عنـا	و أتانـا بالرخـاء و الـــميسور

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب عليهما السلام:

أعينـــيّ جـــودي بالـــدموع الســـواجم
علـى المصـطفى بـالنور مـن آل هاشـم
على المصـطفى بـالنور والحـق والهـدى
وبالرشـــد بعـــد الـــمندبات العظـــائم

أبيات عن الحج:

أطوف به و النفس بعد مشوقة	إليه و هل بعد الطواف تداني
و ألثم منه الركن أطلب برد ما	بقلبي من شوق و من هيمان
فو الله ما أزداد إلا صبابة	و لا القلب إلا كثرة الخفقان
فيا جنة المأوى و يا غاية المنى	و يا منيتي من دون كل أمان
أبت غلبات الشوق إلا تقرباً	إليك فما لي بالبعاد يدان
و ما كان صدي عنك صد ملالة	و لي شاهد من مقلتي و لساني
دعوت اصطباري عند بعدك و البكا	فلبى البكا و الصبر عنك عصاني
و هذا محب قاده الشوق و الهوى	بغير زمام قائد و عنان
أتاك على بعد المزار و لو ونت	مطيته جاءت به القدمان

شعر الحج لشاعر طيبة، محمد ضياء الصابوني:

قَدْ طَابَ حَجُّكَ إنّهُ مبرورٌ
وَ سَقَيتَ سَقيَكَ إنهُ مشكور
فاهنأ بحَجّكَ و القَبول مع الرضا
فلأنتَ في عَفو المليكِ جدير
تلكَ المعاني السامياتُ شهدْتَها
قَدْ زانَها التهليلُ و التكبير

ذقتَ الحلاوةَ في الرحاب و مَنْ يذُق
يَعرفْ، و ضلَّ الجاحدُ المغرور
و شهدتَ من سرِّ الجمال و حسنه
صوَراً تَردُّ الطرْفَ و هو حسير
و وقفتَ في (عرفات) تلتمس الندى
و أفضتَ منها ذنبكَ المغفور
و أتيتَ (للحجرات) تهجر كلّ ما
يُرديكَ أو يُغويكَ و هو كفور
أمّن يرى البيتَ العتيقَ و سِرَّه
و القلبُ منه طافحٌ مغمور؟
و لقد كُسيتَ من الجلالة ثوبَها
و مَعَ الجلال بَشاشةٌ و حبور
ها هم ضيوفكَ أقبلوا في لهفة
و قلوبُهم فيها الهُدى و النور
يدعون ربَّهم بقلب خاشع
و اللهُ يُجزلُ و الجزاءُ كبير
و على الجباهِ الخاشعات علائمٌ
و على الوجوهِ النيّرات سرور

نـــالوا الجـــوائزَ بعـــد مـــا غُفـــرتْ لهـــمُ
زلاّتُهـــــمْ، إنَّ اللطيـــــف خـــــبير
و كـــم اعتـــرت [لـــك] هـــزّةٌ برحابـــه
بـــلْ كـــادَ قلبُـــكَ مـــن هـــواهُ يطـــير
طـــوبى لمـــن قـــد فـــازَ منـــه بنفحـــة
فـــالعيشُ رَغْـــدٌ و الزمـــان عـــبير
مهمـــا أتيـــتَ مـــن الـــذنوب فإنّمـــا
أملـــي بعفـــوكَ يـــا كـــريمُ كـــبير
ربّـــاه يـــا رحمـــن فـــاجبر كســـرَنا
إنَّ الفـــؤادَ مـــن الـــذنوبِ كســـير
ربّـــاه فاقبـــل تـــوبتي و ضـــراعتي
أيقنـــتُ أنّـــكَ راحـــمٌ و غفـــور
جـــدْ لي بعفـــوكَ يـــا إلهـــي تكرمـــاً
فالكســـرُ عنـــدَ مَليكنـــا مجبـــور
جـــدْ لي بعفـــوكَ أنـــتَ أكـــرمُ مرتجـــى
و إليـــه كـــلُّ الكائنـــاتِ تصـــير
صـــلّى الإلـــه علـــى الـــنبيّ و آلِـــه